Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فما سمع عمر هذا القول الفصل حتى تحول من شيطان رجيم إلى ملك كريم ، فأسرع إلى رسول الله فى دار الأرقم يعلن إسلامه وإيمانه بالله ورسوله .

وهكذا فعل القرآن فعله فى نفس عمر ، فانقلب من خصم شديد الخصومة إلى محب مفرط فى الحب ، جعله القرآن ثالث رجل فى الإسلام ، فالثلاثة الذين صار واحدا منهم هم رسول الله وأبو بكر وعمر ، وهكذا خرج هذا الرجل بالقرآن من الظلمات إلى النور .

رابعا – أسيد بن حضير . وهو من أهل المدينة وكان فى مجلس يضم سعد بن معاذ ورهطا من قومه فبلغهم أن مصعب بن عمير الذى بعثه الرسول . لنشر الإسلام فى المدينة . قد جلس فى حديقة لأسعد ابن زرارة يتلو على الناس القرآن ، ويبصرهم بالإسلام ، فقال سعد بن معاذ : قم يا أسيد إلى هذا الرجل الغريب فاشتد عليه ليكف عن فتنة الناس فى دينهم . فإن لم يستجب فاضربه بالسيف ، فذهب أسيد إلى حيث يجلس مصعب ، فأخذ يهدده ويتوعده ، ويهم بمهاجمته بسيفه فقال مصعب فى هدوء وحلم ، أو خير من هذا . تجلس فتسمع ، فإن سمعت خيرا فذاك ، وإن سمعت غير ذلك كففنا عنك ما تكره ، فقال أسيد : لقد أنصفت وجلس فأسمعه مصعب القرآن ، فنفذ إلى أعماق قلبه ، وأحس بالنور يسرى فى كيانه فقال لمصعب ، ماذا أصنع حتى أدخل فيما دخلتم فيه . فقال : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ثم تقوم فتغتسل وتأتى فأعلمك الصلاة فتصلى . ففعل